حجم المشاركة العربية في حرب لبنان ودوافعه

أحمد شاهين

نشبت على أرض لبنان معارك بين القوات الاسرائيلية، والقوات الفلسطينية ــ اللبنانية المشتركة، خلال الفترة الممتدة بين ١٩٨٢/٦/٤ و ١٩٨٢/٨/١٢.

كما دارت مفاوضات سياسية حول ما ترتب على تلك المعارك، بدءاً من الايام الاولى للاجتياح الاسرائيلي للبنان الذي بدأ يوم ١٩٨٢/٦/٦، شارك فيها العالم أجمع، كل بصيغته، وحسب تأثيره، وانتهت تلك المفاوضات في ١٩٨٢/٨/٢١ برحيل المقاومة الفلسطينية عن بيروت، وتوزعها على عدد من الدول العربية التي قبلت استقبالها. وذهب بعض المراقبين الى حد تشبيه تلك المفاوضات بمفاوضات السلام في فيتنام، في حينه.

وقد شاركت سوريا في المعارك العسكرية يومي ٩ و١٠/٦/١٩٨٢، وانتهى الأمر الى اتفاق على وقف اطلاق النار في ١٩٨٢/٦/١١. ثم تجددت المعارك بين سوريا واسرائيل في منطقة بحمدون يومي ٢٤ و١٩٨٢/٦/٢٥، وانتهت أيضاً الى اتفاق على وقف اطلاق النار، بعد أن تمكن الاسرائيليون من احتلال طريق بيروت ــ دمشق في تلك المنطقة.

عدا ما ذكر عن المشاركة السورية في حرب لبنان، وإذا تجاوزنا المشاركة الشعبية اللبنانية، شاركت جميع الدول العربية في المفاوضات السياسية، منفردة ومجتمعة، على محورين هما:

□ **المحور الدولي:** وذلك في اطار نشاطات الأمم المتحدة لوقف الحرب في لبنان.

□ **المحور الاميركي:** وذلك عبر دوام الاتصال بالادارة الأميركية كي تعمل على انهاء الحرب في لبنان من خلال تأثيرها على اسرائيل.

والملاحظة الأساسية على المشاركة العربية في حرب لبنان، أنها اقتصرت أولاً على الجانب السياسي، وركزت ثانياً على الدور الأميركي.

فلماذا اقتصر شكل المشاركة العربية على هذا الجانب؟ ولماذا تركز في هذا الاتجاه؟

سيادة نهج التسوية السلمية

كانت حرب ١٩٧٣ منعطفاً توج الاتجاه الذي بدأ يطرح وجوب التعامل مع الواقع،